جيمي كارتر

سيرته وفلسفته في الحكم (1924-1981)

م.م. علاء عطاالله صبح القيسي* و م. م. ياسرعلاء اسود**

*وزارة التربية العراقية – مديرية تربية الكرخ الاولى, بغداد \ العراق

**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي, جامعة الاسراء, كلية القانون, بغداد \ العراق

Jimmy Carter Biography and Philosophy of Government (1924-1981)

Assist. Lect. Alaa Atallah Sobh Al-Qaisi *

and Assist. Lect. Yasser Alaa Black**

***Iraqi Ministry of Education – Al-Karkh First Directorate of Education, Baghdad / Iraq**

****Ministry of Higher Education and Scientific Research, Al-Esraa University, College of Law, Baghdad / Iraq**

alaaataallah@yahoo.com

Yaserbook@yahoo.com

المستخلص

تعد دراسة الشخصيات من المواضيع المهمة، ويقاس مدى تطور الدول وتقدمها بما يحمله رئيس الدولة من قيم وفلسفة حكم وبعد نظر لقضايا بلده، من هذا المنطلق تم اختيار موضوع هذا البحث الموسوم ب (جيمي كارتر سيرته وفلسفته في الحكم) والذي من خلاله سوف نتعرف على شخصية الرئيس الامريكي التاسع والثلاثون جيمي كارتر، ذلك الشاب الطموح الذي نشأ وترعرع في وسط حقول الفول السوداني التي يملكها والده، إذ كان لتلك البيئة الريفية التي تربى بها جيمي الأثر الكبير في صقل شخصيته الإنسانية والسياسية.

الكلمات المفتاحية:(جيمي كارتر, الرئيس الامريكي, فلسفة الحكم)

Abstract

The study of personalities is one of the important topics, and the extent of the development and progress of states is measured by the values and philosophy of governance that the head of state holds and farsightedness for the issues of his country. From this standpoint, the subject of this research was chosen, marked with (Jimmy Carter, his biography and philosophy of governance), through which we will get to know the personality The thirty-ninth US President Jimmy Carter, that ambitious young man who grew up in the middle of the peanut fields owned by his father, as the rural environment in which Jimmy was raised had a great impact on refining his human and political personality.

The research was divided into four topics, the first topic dealt with the rise of Jimmy Carter and his entry into the US Navy, the second topic discussed the emergence of Jimmy Carter on the American political scene, and the third topic devoted Carter as a candidate for the presidency of the United States of America, while the fourth topic explained his philosophy of governance.

Keywords: Jimmy Carter, USA President, Philosophy of government.

المقدمة

تعد دراسة الشخصيات من المواضيع المهمة، ويقاس مدى تطور الدول وتقدمها بما يحمله رئيس الدولة من قيم وفلسفة حكم وبعد نظر لقضايا بلده، من هذا المنطلق تم اختيار موضوع هذا البحث الموسوم ب (جيمي كارتر سيرته وفلسفته في الحكم) والذي من خلاله سوف نتعرف على شخصية الرئيس الامريكي التاسع والثلاثون جيمي كارتر، ذلك الشاب الطموح الذي نشأ وترعرع في وسط حقول الفول السوداني التي يملكها والده، إذ كان لتلك البيئة الريفية التي تربى بها جيمي الأثر الكبير في صقل شخصيته الإنسانية والسياسية.

قسم البحث إلى أربعة مباحث، تناول المبحث الأول نشأة جيمي كارتر ودخوله البحرية الامريكية, وناقش المبحث الثاني ظهور جيمي كارتر على الساحة السياسية الامريكية, وخصص المبحث الثالث كارتر مرشحا لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية, فيما وضح المبحث الرابع فلسفته في الحكم.

تم اعداد البحث بالاعتماد على المصادر والمراجع الاصلية التي تخص موضوع البحث ومنها موسوعة الدكتور عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة ,الطبعة الثانية, الجزء الخامس, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, والكتاب الثاني الذي تناول جيمي كارتر الرئيس الاسبق للولايات المتحدة الامريكية, مركز زايد للتنسيق والمتابعة, الامارات العربية المتحدة, الى جانب الكتاب باللغة الانكليزية Jimmy Carter , A full Life Reflections at Ninety وهو يعد من الكتب المهمة التي تناول بها جيمي كارتر نظرته للحياة في عمر التسعين عاماً بما فيها مذكرات الطفوله والشباب. تضمنت الدراسة اربعة مباحث هي:

المبحث الاول \ نشأة جيمي كارترو دخوله البحرية الامريكية.

المبحث الثاني \ ظهور جيمي كارتر على الساحة السياسية الامريكية.

المبحث الثالث \ جيمي كارتر مرشحا لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية.

المبحث الرابع \ فلسفته في الحكم.

المبحث الاول
نشأة جيمي كارتر ودخوله البحرية الامريكية

ولد جيمس آيرل كارتر James Earl Carter، في الاول من تشرين الأول عام 1924, في مدينة (بلينز Plains), بولاية (جورجيا Georgia)[1], والده (ايرل كارترEarl Carter) الفلاح الذي يسكن وسط حقول الفول السوداني التي يمتلكها, البيئة التي ترعرع فيها جيمي كارتر[2].

أما والدته فهي (ليليان جوردي كارتر Lillian Gordy Carter), تعمل في قسم التمريض, حيث لها دور كبير في تربية ابنها, وغرس مبادئ المسيحية وحب الناس في نفسه, منذ نعومة أظافره, لذلك شب جيمي كارتر لا يفرق في التعامل بين أبيض واسود, وكان له عدد من الاصدقاء السود يتزاور معهم, الأمر الذي أثار ضغينة بعض البيض المتعصبين, في ذلك الجزء النائي, من ريف الجنوب الامريكي[3].

احب كارتر اسم جيمي بدلاً من اسمة الحقيقي (James Earl)؛ فكان يطلب من أصدقائه ومساعديه, الا يطلق عليه احد اسماً غير هذا , جيمي هو الأكبر بين ثلاثة من اخوته وهم: شقيقته جلوريا كارتر سبان(Gloria Carter Spann) (1926–1990), وروث ستابلتون كارتر(1929) (Ruth Carter Stapleton–1983), وشقيقه وليام ألتون "بيلي" كارتر (Billy Carter) (1937–1988)[4].

نشأ وترعرع جيمي كارتر في ريف الجنوب الامريكي, في مزرعة القطن والفول السوداني التي يملكها والده في بلدة ارشري التي تبعد قرابة الثلاثة أميال إلى الغرب من

1- عبد الوهاب الكيالي،(1990)، موسوعة السياسة، الطبعة الثانية، الجزء الخامس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 22.

2- اودو زاوتر، (2006)،رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم، الطبعة الاولى، دار الحكمة، لندن 200، ص 277.

3- Jimmy Carter , Afull Life reflections at ninety , Simon & Schuster hardcover edition. pages cm, p.p 10.

4- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK , GREAT AMERICAN PRESIDENTS Jimmy CARTER, Philadelphia, First Printing, ©2004 by Chelsea House Publishers ,p.p.17-18.

مسقط راسه, إذ يسكن في محيط المزرعة عدد من العائلات السود, والذين اعتمد عليهم والد كارتر في عمله في المزرعة, لذلك نشأ كارتر وفي نفسه حب المجتمع الذي عاش فيه بغض النظر عن اللون او الجنس, على عكس ما كان سائدا في الجنوب الامريكي من التمييز العنصري والكره للون الاسود والجنس الافريقي[1].

تميز كارتر بكونه طموحاً محباً للعمل ففي سن التاسعة من عمره اخذ كارتر بزراعة الفول السوداني, ومن ثم غليه وبيعه مكسرات في شوارع بلينز, ومن ثم أخذ في شراء القطن من والده وتخزينه عندما انخفض سعره مع الازمة الاقتصادية العالمية, ومن ثم بيعة حين ارتفع سعره, وكان يدخر ما يجمعه من نقود حتى اذ بلغ الثالثة عشر من عمره اشترى خمسة منازل حول بلدة بلينز كانت قد عرضت للبيع بأثمان بخسة بسبب الكساد الاقتصادي الذي اصاب العالم آنذاك, وقام بتأجير تلك المنازل الى عائلات في المنطقة[2].

كان كارتر حريصا على ارضاء والده , فحتى عندما كان تلميذا في الابتدائية, كان لا يترك عمله في المزرعة, حيث يعمل احيانا منذ الفجر في حلب الابقار ورعي الحيوانات, واحيانا اخرى بعد الظهر, ويقول كارتر في كتابه كان لدينا دائما الكثير من الحليب الحلو واللبن والقشطة والزبدة في منزلنا. اضافة الى بيع صوف الاغنام الذي يصنع منه البطانيات والوسائد[3].

في سن الحادية عشرة من عمره, تم تعميد كارتر على الطريقة المعمدانية, من قبل والده ايرل كارتر, لذلك شب كارتر وهو متدين, ومحبا للخير, ولا يفرق بين ابناء جنسه من البيض او السود, فغالبا ما كان يتزاور مع اصدقائه السود, على خلاف الوضع العام في الجنوب الامريكي, إذ كان التمييز العنصري واضح جدا خلال الفترة (1930ـ1940), حيث مدارس السود التي تفتقر الى ابسط الخدمات, ومدارس البيض التي توجد بها كل الخدمات, حتى في الشارع كان الجنس الاسود منبوذ, وفي الحافلات كانوا البيض يجلسون

1- William Patrick O'Brien,(2012), JIMMY CARTER NATIONAL HISTORIC SITE and PRESERVATION DISTRICT • GEORGIA, , p.28.

2- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, Ibid , p.20.

3- Jimmy Carter, Ibid , p.7.

في الامام, والسود يجلسون خلفهم, مما حدى بالجماعات البيضاء المتطرفة ان تحمل على جيمي كارتر الضغائن لوقوفه مع الجنس الاسود[1].

تفوق جيمي كارتر في المدرسة, وكان طموحه كبيراً, إذ كان تواقاً لجمع أعلى الدرجات والذهاب الى الكلية, ويعود الفضل في تفوق كارتر الى مدرسته جوليان كولمان, التي إعترفت بذكاء كارتر وتفوقه على زملائه, وشجعت كولمان جيمي كارتر على قراءة كلاسيكيات الادب الغربي لتثقيف نفسه. ومع تفوقه في الدراسة, كان كارتر يمارس الالعاب مع اصدقائه, حيث كان يحب لعب كرة السلة وخاصة مع اصدقائه السود في الحي الذي يسكنه, ومع اصدقائه في المدرسة احيانا اخرى[2].

أكمل كارتر دراسته الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه, بلينز, وبعد حصوله على الشهادة الثانوية عام 1941, التحق بجامعة جنوب غرب جورجيا (Georgia Southwestern College), ثم بمعهد جورجيا للتقنية (Georgia Institute of Technology), الا انه لم يستمر في اي منهما, فقد كان حلمه هو الالتحاق بالأكاديمية البحرية الامريكية, الواقعة على أطراف مدينة انابوليس, بولاية ميرلاند. وسعى حثيثاً حتى ينجح في امتحانات القبول بالأكاديمية, فكان يأخذ دروساً إضافية في الحساب والفيزياء والكيمياء والفلك[3].

وفي تموز من عام 1943, وما زالت الحرب العالمية الثانية في اوج اندلاعها , وصلت رسالة التعيين لجيمي كارتر في الاكاديمية البحرية, وبهذا تحقق حلم جيمي بالوصول الى حلمه الذي كان يطمح الية, درس جيمي في السنة الاولى أساسيات من الطاقة الكهربائية, والالكترونيات, والتصميم الميكانيكي, والملاحة البحرية, وبناء وتشغيل السفن والمعدات والاسلحة, استفاد جيمي كارتر من دراسته السابقة لسنتين في معهد التكنولوجيا في جورجيا[4].

1- اودو زاوتر، المصدر السابق، ص 278.؛

Jimmy Carter: a life of friendship / by Sheila Anderson.. (Pull ahead books. Biographies, p. 6.

2- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, Ibid , p.p.22-25..

3- Carter, J., Keeping Faith; Memoirs of a president, Bantam, 1983 ,p.p.25.28.

4- Jimmy Carter , A full Life reflections at, p.p. 29-30

كان جيمي كارتر يحب اصدقائه السود, لذلك افتقدهم في السنة الاولى, إذ كان هناك تمييز عنصري ضد السود داخل الاكاديمية, ولكن في السنه الثانية التقى جيمي بطالب اسود ويدعى ويسلي براون, الذي التحق جديداً في الاكاديمية البحرية الامريكية. ويقول كارتر: شعرت معه بالراحة, كما هو الحال مع اصدقائي الرماية القديمة. وفي عطلة نهاية الاسبوع , كانت هناك تدريبات جوية مع سلاح البحرية, إذ تتراكم ساعات العمل, وتعلم جيمي الهبوط والاقلاع على الماء, والمناورة مع الطائرات الاخرى, إذ كان مصمم على ان يصبح الطيار البحري بعد التخرج. تعرض جيمي كارتر خلال دراسته بالبحرية بكثير من المواقف الصعبة, فعند دخوله البحرية كان جميع الضباط والطلاب, علموا انه من الجنوب, حيث كانوا ينظرون للجنوب باقل اهمية, وفي احدى المواقف طلب من جيمي ان يغني للحضور انشودة(اختراق جورجيا), فرفض جيمي ان يغني هذه الانشودة حيث كانوا يقصدون بها اهانة جيمي كارتر, كانت تدل هذه الاغنية على اختراق جنكيز خان لجورجيا وعدم دفاع اهلها عنها, هذا الرفض جعلهم يسئون معاملة ويكلفونه بأعمال صعبة[1].

تخرج جيمي كارتر من الاكاديمية البحرية الامريكية في تموز من عام 1946, ونال درجة بكالوريوس في العلوم العسكرية البحرية. وكان ترتيبه على دفعته التاسع والخمسون, من بين 820 ضابطا بحريا[2].

بعد فترة قصيرة من تخرجه من الاكاديمية في عام 1946, تقدم للزواج من جارته وصديقة طفولته روزلين سميث(Roslynn Smith), حيث كانت مواظبة وخجولة, وكانت طويله وجميله, تزوجا واستقرا في مدينة نورفولك بولاية فرجينيا, حيث يعمل جيمي كارتر على متن السفينة الحربية البحرية (يو إس إس وولف) ورزق منها أربعة أطفال: وليام جون "جاك" كارتر ولد في (1947)، جيمس ايرل، كارتر الثالث ولد في (1950)؛ دونيل جيفري "جيف" كارتر، ولد في (1952) وايمي لين كارتر ولدت في (1967)[3].

عمل كارتر في البحرية الامريكية مدة سبع سنوات (1946ـ1953). وعلى الرغم من قصر هذه المدة, الا انها كانت مليئة بالأحداث. فقد عمل في بداية خدمته, ولمدة عامين,

1- Jimmy Carter , A full Life reflections at , p.p. 29-30.

2- Gerald, R.F., A time to Heal, Harper & Row, New York, 1979 , p.p. 30-32.

3- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS , p.p.27-28.

معلما للإلكترونيات, على متن الباخرة ويومينج (Wyoming), والباخرة مسيسبي (Mississippi), وبعد هاذين العامين, ارسل للتدريب على قيادة الغواصات, في مدرسة خاصة, في بلدة نيولندن(New London), بولاية كونيكتيكت (Connecticut), وعاد بعد ان اتم تدريبه للعمل ضمن طاقم الغواصة بومفري (Pomfret), في المحيط الاطلسي. وخلال عمله على الغواصة, اعجب الادميرال هايمان ريكوفر (Hyman Rickover), بكفاءته فضمه الى فريقه, المكلف بأعداد الغواصات, لحمل رؤوس نووية. وكجزء من هذا الاعداد, درس جيمي كارتر, علم الفيزياء النووية, في جامعة الاتحاد (Union College), بولاية نيويورك. وعاد بعد ذلك, ليعمل على الغواصة النووية سي وولف(Sea Wolf)[1].

وفي قمة نجاحه, ضابطا بحريا, قادرا على تطوير سلاح الغواصات, نزلت مصيبه بعائلة كارتر. فقد توفي والده عام 1953, بعد صراع مرير مع السرطان, وهو الذي كان يدير مزارع الفول السوداني, كما كان يمتلك متجرا لبيع وشراء وتصليح المعدات لزراعية. ولم يكن احد من اخوة جيمي, معداً لإن يتحمل مسؤولية هذه الثروة الكبيرة. لذلك استقال كارتر من البحرية الامريكية عام 1953, وعاد إلى بلدته بلينز, ليشرف على ثروة العائلة, بعد خدمة عسكرية مشرفة[2].

1- Gerald, R.F., A time to Heal, Harper& Row, New York, 1979, p.p. 55-58.

2- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS p.29.

المبحث الثاني
ظهور جيمي كارتر على الساحة السياسية الامريكية

اولاً: كارتر عضوا في مجلس شيوخ جورجيا

رجع جيمي الى السهول ليتولى عمل والده, ومساعدة والدته ليليان, إذ كان أخوه بيلي لا يعتمد عليه ولا يعرف أصول العمل الزراعي, وما زال طالباً في الثانوية , وأخواته تزوجن ويسكن بعيداً عن منزلهم.

واصل جيمي كارتر عمل والده كمزارع, بزراعة الفول السوداني والقطن والمحاصيل النقدية الاولية, وكان جيمي يطمح الى توسيع تجارته الزراعية, حيث عمل في قطع الاخشاب وعمل الطاولات والكراسي الخشبية منها, وكان جيمي قد تولى بعض الاعمال في الولاية, منها تولي عضوا في مجلس ادارة التعليم وهيئة المستشفيات , حيث لم تكن هذه المكاتب انتخابية.

خلال تلك الفترة كانت الزراعة تمر بأزمه في إنخفاض اسعار البيع, ولذلك ذهب جيمي كارتر إلى بنك محلي وحصل على قرض من عشرة الاف دولار, وتمكن من شراء المستلزمات الزراعية, وزرع المحاصيل مع أمال كبيرة لتعويض خسائره, ولكن لسوء حظه ضربت كارثة زراعية إذ شهد عام 1954 , أسوء عام من الجفاف الزراعي[1].

لكن جيمي لم يستسلم, بل ذهب الى شركة الاسمدة وأستطاع أن يحصل على حمولة شاحنة (عشرون طن), استعان ببعض العمال للمساعدة في تفريغ الشاحنة, وجاءت الارباح هذه المرة جيدة , حتى أنه استطاع من تسوية ديونه, ودفع الضرائب المستحقة علية, وقام باستثمار امواله لتحسين المعدات المستخدمة لشراء الفول السوداني والذرة[2].

وفي تلك الأثناء كان جيمي كارتر عضواً في مجلس التعليم المحلي, عندما حصلت الاضطرابات العرقية التي اندلعت في جورجيا؛ بعد أن حظرت المحكمة العليا الفصل العنصري في المدارس العامة في عام 1954, إذ شكلت التفرقة غضب المواطنين السود

1- **Jimmy Carter , Afull Life reflections at, p.p. 52-55.**

2- **Jimmy Carter , Afull Life reflections at, p.p. 52-55.**

من أصل أفريقي المعارضين للفصل العنصري, وقاموا بتنظيم حركة وطنية للمطالبة بالحقوق المدنية, وتحقيق المساواة القانونية والسياسية والأجتماعية لجميع مواطني الولايات المتحدة الامريكية, بغض النظر عن العرق, بالمقابل أنشئ مجلس للمواطنين البيض المتشددين الذي يدعم الفصل العنصري تحت قيادة قائد الشرطة المحلية, رفض جيمي كارتر الأنضمام الى مجلس المواطنين البيض من السهول, وعارض الفصل العنصر للمدارس, وساند فتح جميع المدارس, للطلاب البيض والسود على حد السواء, ولكن موقف جيمي هذا, اثر عليه حيث قاموا هؤلاء المتشددين البيض, سكان بلينز وما جاورها, الى مقاطعة جيمي كارتر وزراعته وتجارته[1].

ووسط هذا الفشل الذريع قرر كارتر خوض الحياة السياسية, وسرعان ما لاحت له فرصة سانحة, إذ أنشأت دائرة إنتخابية جديدة شملت بلدته, وكان المطلوب إنتخاب عضو لمجلس الشيوخ ليمثل أهالي هذه الدائرة. عمل كارتر وزوجته حملات دعاية انتخابية مكثفة, إلا ان النتائج الاولية لفرز الاصوات جاءت مخيبة للآمال. فما كان من كارتر لا ان شكك في وقوع تزوير في أحد الصناديق لصالح منافسه هومر مورا (Homer Moore), وبعد معركة قضائية, فصل الأمر لصالح جيمي كارتر ليمثل بلدته. ثم بعد ذلك انتخب على مستوى الولاية في عام 1962, ليمثل دائرته في مجلس شيوخ الولاية, وعند انتهاء مدته الاولى رشح نفسه مرة اخرى ففاز بأغلبية ساحقة, قضى اربع سنوات (1963ـ1967), في مجلس شيوخ ولاية جورجيا. وخلال عمله(سيناتورا) في مجلس شيوخ الولاية صاغ كارتر مئات القوانين, وعمل على تطوير النظام التعليمي في ولايته, واتساقا مع مواقفه السابقة ومبادئه الراسخة عمل على الغاء القوانين التي سنت لحرمان الامريكيين السود من حق التصويت[2].

ثانياً: كارتر حاكما لولاية جورجيا

سعى كارتر ليحصل على ترشيح حزبه في حزيران من عام 1966, لخوض الانتخابات لمنصب محافظاً لولاية جورجيا, إلا انه فشل بذلك, ولكن ذلك لم يضعف من

1- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS, p.p. 30-33.

2- Rosati, J. A., The Carter Administrations Quest for Global Community, University of South Carolina Press, 1987, p.p. 65-82..

عزيمته, فعمل بجهد كبير لكسب اصوات الناخبين على مدى اربع سنوات, وفي عام 1970 فاز كارتر بترشيح حزبه, كما فاز في الانتخابات. وبذلك أصبح كارتر المحافظ السادس والسبعين لولاية جورجيا[1].

وخلال حملته الانتخابية تبنى كارتر إلغاء التفرقة العنصرية في الولاية, فاستطاع اقناع زملائه من الفلاحين بذلك, كما كسب اصوات المواطنين السود. وبعد فترة وجيزة, اشتهر كارتر بانه ذلك القائد القادم من الجنوب, منادياً بإلغاء قيود التفرقة العنصرية.

وتنفيذاً لوعوده ساوى بين الاموال المقدمة للمدارس في الاحياء الغنية والفقيرة على السواء. كما تمكن من اصدار قوانين تشجع توظيف المواطنين السود في الحكومة, فقدرت نسبة الموظفين السود الذين يعملون في حكومة الولاية بحوالي 40% كما وضع صور شخصيات السود الشهيرة في المعرض الموجود في مبنى برلمان الولاية وبدأ بصورة مارتن لوثر كينج.

وخلال فترة عمله محافظاً, أستطاع كارتر تقليل المديونية كما تبنى سياسة رشيدة للمحافظة على البيئة, وكان شديد القسوة على تجار المخدرات, كما اصدر قراراً بإعادة عقوبة الاعدام, التي كانت قد الغيت في وقت سابق. وقد سن كارتر في جورجيا قانوناً جديداً حيث امر بان يقوم زهاء المائة من رجال الشرطة الراكبين بأداء دورياتهم في الطرق العامة بدلا من بقائهم في مراكز الشرطة يضربون على الآلات الكاتبة ويديرون اجهزة اللاسلكي, ووضع بدلا منهم في تلك المراكز بعض المعاقين من اهل جورجيا الذين دربوا بواسطة التأهيل المهني ليعملوا كضاربين محترفين في الالة الكاتبة, وكعمال محترفين للاسلكي[2].

ولعل واحدة من ابرز انجازات كارتر كحاكم؛ تكمن في نجاحة في تنفيذ سياسة الدمج العنصري في المدارس الحكومية خارج حدود المدن, ويقول كارتر في هذا الصدد "ان قدرا جديدا من الحرية لكل من السود والبيض من اهل الجنوب قد نشأ من الصدمة التي سببها الدمج العنصري, فبدلاً من الانشغال الكامل المستديم بالوجه العنصري لكل المسائل تقريباً, اصبح الموظفون الحكوميون السود والبيض احراراً الآن لاتخاذ قرارات

1- جيمي كارتر، لماذا لا ننشد الافضل ؟، ترجمة:امير كامل، مكتبة الانجلو المصرية،

2- جيمي كارتر، لماذا لا ننشد الافضل ؟، ترجمة:امير كامل، مكتبة الانجلو المصرية،

موضوعية عن التعليم والصحة والعمل والسيطرة على الجريمة وحماية المستهلك واصلاح السجون ونظافة البيئة"[1].

وفي عام 1974, انتخب كارتر رئيسا لمؤتمر لجنة الحزب الديمقراطي, وبذلك اتيحت له فرصة نادرة للتعرف على السياسة الداخلية للحزب وعلى الساسة الذين يواجهون الحزب[2].

استغل جيمي كارتر فضيحة ووترغيت 1974, التي اطاحت بالرئيس ريتشارد نيكسون, التي كشفت تزويره للانتخابات, وحل محلة نائبة جيرالد فورد, وفقدان الشعب الامريكي الثقة بالحكومة, لذلك وجد جيمي كارتر الفرصة سانحة حتى يقدم نفسة كمرشح لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية عن الحزب الديمقراطي[3].

1- جيمي كارتر، لماذ لا ننشد الافضل ؟، ترجمة:امير كامل، مكتبة الانجلو المصرية،

2- Thomas, P., 'Tip' O'Neill,(1987), Man of the House, Randoom House, New York,. p.p. 80-96.

3- William Patrick O'Brien, JIMMY CARTER NATIONAL HISTORIC SITE AND PRESERVATION DISTRICT, p.55.

المبحث الثالث
كارتر مرشحا لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية

دخل احد المحررين ذات يوم في عام 1974, الى رئيس تحرير الصحيفة التي يعمل فيها, واقترح علية ان يجري حديثاً صحفياً مع المرشح الجديد في انتخابات الرئاسة الامريكية عام 1976, يدعى "جيمي كارتر", لم يكد المحرر يكمل حديثة حتى قاطعه رئيس التحرير قائلاً في دهشة: " كارتر.. مرشح في انتخابات الرئاسة, حقاً انها نكتة, كيف يرشح هذا الشخص المجهول نفسه في هذه الانتخابات "[1].

لم يكن كارتر معروفاً في واشنطن, على خلاف الرؤساء الامريكان الذين سبقوه, ومنهم جيرالد فورد الذي رشح نفسه للانتخابات من قبل الجمهوريين, امام المرشح عن الحزب الديمقراطي جيمي كارتر[2] الذي يعد من الشخصيات المغمورة على الصعيد القومي الامريكي واستطاع ان يحصل على تأييد قاعدة هذا الحزب ففاز بالترشيح عن الحزب الديمقراطي, وعندما خاض معركة الرئاسة اواخر 1976, ضد فورد مرشح الحزب الجمهوري استطاع ان يجتذب تأييد نقابات العمال والاقليات, وقد تمكن من اجتذاب نسبة ملحوظة من اصوات اليهود نتيجة الموقفة المتطرف في تأييد اسرائيل بعد ان عمل الصهاينة على استغلال اتجاهه التوراتي الراديكالي من جهة وإقناعه بان الصهيونية امتداد للنفوذ الامريكي في منطقة الشرق الاوسط الهامة والغنية بالنفط.

نجح كارتر في تقديم نفسة على انه نصير المواطن الامريكي العادي وانه يبغي الزعامة من خارج اطار المؤسسات التقليدية. وقد استفاد من اتجاه الجمهور الامريكي نحو الابتعاد عن الانماط المؤسسية, التي اختارت نيكسون, على اثر فضيحة ووترغيت, وبالتالي فقد اتجه الى التأكيد على هذه الناحية وجابهه عدة صدامات اقتصادية وسياسية مع شركات النفط وسواها من المؤسسات. اما بالنسبة للقضايا العربية فان كارتر تابع

1- مجدي قطب، (1986)طرائف رؤساء امريكا، دار المعارف للنشر، القاهرة، ص 25.

2- اودو زوتر، المصدر السابق، ص 278.

السياسة الامريكية الصهيونية ودفع بالتسوية السياسية وفرض الهيمنة الامريكية من خلالها الى الامام. وبسبب هذه السياسة فقد تعهد كارتر لإسرائيل بعدم الدخول في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية وعدم الاعتراف بها في أي حال من الاحوال. ولكنه بعد فشله في تجديد رئاسته وتحرره من الضغط الصهيوني عاد فطالب إدارة ريغان بالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية واللقاء بياسر عرفات في السادس والعشرين من آذار من عام 1985, لذلك كان من مشجعي السادات للقدس والاتجاه نحو الحلول الجزئية[1].

كان اسم حملة كارتر الانتخابية, " لماذا لا نبذل قصارى جهدنا " نشرت في عام 1975, في عيد ميلاد الولايات المتحدة الامريكية المائتين, إذ أراد كارتر بناء الامة الامريكية وبذل اقصى جهده في ذلك[2].

اعتمد كارتر في ترشيحه عام 1976, على انعدام الثقة بين الشعب والرئاسة, بعد فضيحة ووترغيت, واستقالة الرئيس نيكسون. وخلال رحلته داخل الحزب, فاز على المرشحين الديمقراطيين الاخرين, من امثال جورج ولاس (George Wallace), وموريس يودال (Morris Udall), وغيرهم وقدم برنامجه السياسي للحزب الديمقراطي, الذي وعد فيه بتخفيض نسبة البطالة إلى 3% بحلول عام 1980, والغاء التفرقة العنصرية, ومساندة معاهدة قناة بنما (Panama Canal), التي عملت على حماية المصالح الامريكية. وبذلك نجح في الحصول على تزكية الحزب الديمقراطي له, للدخول في الانتخابات الرئاسية.

وفي الثاني من تشرين الثاني 1976 انتخب جيمس ايرل كارتر رئيسا للولايات المتحدة الامريكية, وفي 20 كانون الثاني 1977 جرى تنصيبه رسمياً بوصفه الرئيس التاسع والثلاثين للبلاد. واختار كارتر, والتر موندال (Walter F.Mondale) الذي كان عضواً مرموقاً في مجلس الشيوخ الامريكي, عن ولاية مينيسوتا , نائباً له.

وفي خطاب تنصيبه, في العشرين من كانون الثاني عام 1977, قال كارتر "... **لقد حملتموني مسؤلية عظيمة للبقاء بجانبكم, لأكون كفء لخدمتكم. دعونا نوجد بيننا**

1- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ص 22 ـ 23.

2- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS,p. p.43.

روحاً وطنية جديدة, تتسم بالاتحاد والثقة, قوتكم ستعوض ضعفي, وحكمتكم ستقلل من حجم اخطائي..." [1].

لقد أثار نجاح كارتر في الانتخابات الرئاسية دهشة المحللين والمراقبين السياسيين, كونه لم يكن معروفاً خارج حدود ولايته, ولم يشغل أي منصب في الحكومة الاتحادية قبل ذلك, إضافة إلى كونه مسيحياً شديد التدين, وهو ما لم يتصف به معظم السياسيين الذين طمحوا إلى الوصول إلى البيت الابيض[2].

1- **Walter F. M.(1981), How a Vice President Should Handle His Leader, Akron Beacon Journal, p.p. 95- 105.**

2- **Walter F. M.(1981), How a Vice President Should Handle His Leader, Akron Beacon Journal, p.p. 95- 105.**

المبحث الرابع \ فلسفته في الحكم

سعى جيمي كارتر خلال مدة رئاستهُ التي أمتدت من كانون الثاني 1977 حتى كانون الثاني 1981 إلى ارساء قواعد جديدة للعمل في البيت الابيض مستلهماً فيها المبادئ الاخلاقية والقيم الدينية المسيحية. واتسم خطابه السياسي منذ دخوله معترك الحياة السياسية بنبرة اصلاحية واضحة اقترنت فيها معايير الجودة في الاداء الحكومي بمنظومة المعتقدات الاخلاقية والروحية.

فقد كان كارتر دوما يحث القادة في بلادة على أن يكونوا صادقين جديرين بالثقة لكي يثق بهم الناس. ولا يكفي في نظر كارتر أن تكون الحكومة, اية حكومة قديرة ومقتصدة وفعالة على جميع المستويات لان ذلك في مقدورها, فالعبرة عنده في ان يتصف اداء الحكومة بالأمانة والاستقامة والعدل والحرية والشجاعة وحب الوطن والشفقة وغيرها من الصفات الانسانية التي يمكن خلعها على حكومات بني البشر[1].

أولاً: سياسته الخارجية

وانطلاقاً من قضية حقوق الانسان التي اتخذها كارتر احدى ثوابت السياسة الامريكية الخارجية, فقد أثارت هذه السياسة عدداً من الدول التي تنتهك حقوق الانسان ومنها السوفيت نظراً لدعمة للمنشقين السوفيت مما أثار غضب الحكومة السوفيتية, على الرغم من تلك الاختلافات أبرم كارتر والزعيم السوفيتي ليونيد بريجينيف معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية (سالت 2) في فيينا 1979, وهي المعاهدة التي حددت عدد أنظمة السلاح النووي لدى كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

واستطاع كارتر أثناء فترته الرئاسية أن يبرم معاهدات مع كل من بنما والصين بعد مفاوضات طويلة تمكن بعدها من اقناع مجلس الشيوخ من المصادقة عليها. وقد تعرضت

1- جيمي كارتر الرئيس الاسبق للولايات المتحدة الامريكية، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الامارات العربية المتحدة، ص 26.

سياسته الخارجية إلى بعض الامتحانات العسيرة, فالغزو السوفيتي لأفغانستان عام 1979 تسبب في ارغام كارتر على تعليق الخطط الرامية إلى التصديق على معاهدة (سالت 2)[1].

ويعد احتجاز الطلاب الايرانيين الدبلوماسيين وموظفي السفارة الامريكية في طهران في تشرين لثاني 1979 من أكثر المسائل الحرجة التي واجهت كارتر طوال فترة حكمة في البيت الابيض. فقد استعصت المشكلة على الحل بالرغم من المفاوضات التي استغرقت أكثر من عام مع الحكومة الايرانية, وانتهت أخيراً بإطلاق سراح الرهائن في 20 كانون الثاني 1981, اليوم الذي شهد تنصيب رونالد ريجان رئيساً للولايات المتحدة خلفاً لجيمي كارتر[2].

ثانياً: سياسته الدفاعية

شكلت قضايا الدفاع القومي هاجساً مستمراً للإدارة الامريكية في عهد كارتر, إذ أن الساحة الدولية كانت تمر بأحداث وتطورات حملت في طياتها نذر تحول في موازين القوى في العالم, فالثورة الايرانية الاسلامية الوليدة 1979 بدأت تؤرق الادارة الامريكية الجديد لأنها ادت الى خلط الاوراق في المنطقة, والاتحاد السوفيتي بدا يكشر عن انيابه التوسعية بغزو افغانستان 1979, بغية لوصول الى المياه الدافئة, الامر الذي خشيت الولايات المتحدة ان يهدد مصالحها النفطية في الخليج العربي, وهي المورد الرئيسي للطاقة للدول الصناعية المتقدمة. ومع مطلع العام 1980 اعلن كارتر عن مبدئه الدفاعي الذي يفرض هيبة الولايات المتحدة الامريكية دولياً وتأكيد زعامتها للعالم الرأسمالي. اذ يرى الدكتور زهير شكر في كتابة السياسة الامريكية في الخليج العربي ان مبدأ كارتر لم يكن موجها ضد الاتحاد السوفيتي فحسب, بل كان يربط ما بين امن الطاقة وامن الخليج, اي ضمان المصالح الاقتصادية ولا سيما النفطية[3].

1- ظافر محمد العجمي،(2006) امن الخليج العربي تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية، رسالة ماجستير منشورة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 393.

2- زهير صالح،(2003) موسوعة الامن والاستخبارات في العالم، ط1،ج 1، ملف الاستخبارات الامريكية، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، ص 176.

3- زهير شكر (1982) السياسة الامريكية في الخليج العربي "مبدا كارتر"، ط1، معهد الانماء العربي، بيروت، ص 86.

ويعد الاعلان عن مبدأ كارتر تأكيدا من الادارة الامريكية على استعدادها لاستخدام القوة العسكرية اذ ما لزم الامر لحماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية والغرب. وارتكزت الاستراتيجية الامريكية, وفقاً لمبدأ كارتر, على حق الولايات المتحدة في التدخل عسكرياً في أي مكان تتعرض فيه مصالحها والمصالح الغربية الحيوية للتهديد الأمر الذي وضع منطقة الخليج العربي في بؤرة الاهتمام الامريكي لما تنطوي علية المنطقة من اهمية كبرى, ولتنفيذ مبدئه حدد كارتر ثلاث آليات هي: ـ

1. انشاء قوة امريكية للانتشار السريع تكون قادرة على التدخل في أي بقعة من العالم بأسرع ما يمكن في حالة تعرض المصالح الامريكية للخطر.
2. العمل على مد جسور وثيقة مع منطقة الخليج العربي سياسياً وأمنياً.
3. تعزيز الوجود العسكري في المحيط الهندي وفي مدخل الخليج العربي[1].

1- جيمي كارتر الرئيس الاسبق للولايات المتحدة الامريكية، المصدر السابق، ص ص 32؛ وليد عبد الحي واخرون (1997) مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الاوسط، ط2، مركز دراسات الشرق الاوسط، دار البشير للنشر، عمان، ص 62-63.

الخاتمة

من خلال ما سبق, يتضح لنا ان جيمي كارتر اعتمد في فلسفته في الحكم على عدة نقاط مهمة هي:

1. اعطى حقوق الإنسان والقيم الاخلاقية اهمية كبيرة في مدة حكمة, لا سيما وانه كان من المدافعين عن حقوق السود من المجتمع الامريكي.
2. اعتمد على الاقليات الامريكية ومساندتها في الوصول الى الرئاسة الامريكية, ونجح في ذلك الأمر بعدما حشد المجتمع الامريكي الاسود ودافع عنهم على الاصعدة كافة.
3. له دور في تقليل نسبة الاسلحة النووية من خلال المعاهدة التي عقدها مع الاتحاد السوفيتي عام 1979.
4. كان من الداعمين والمساندين للكيان الصهيوني في فلسطين.
5. السيطرة على الخليج العربي من خلال طرحه لمبدأ التواجد الامريكي في الخليج من اجل حماية حقول النفط والمصالح الامريكية.

المصادر

1. عبد الوهاب الكيالي,(1990), موسوعة السياسة, الطبعة الثانية, الجزء الخامس, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ص 22.
2. اودو زاوتر, (2006),رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم, الطبعة الاولى, دار الحكمة, لندن 200, ص 277.
3. Jimmy Carter , Afull Life reflections at ninety , Simon & Schuster hardcover edition. pages cm, p.p 10.
4. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK , GREAT AMERICAN PRESIDENTS Jimmy CARTER, Philadelphia, First Printing, ©2004 by Chelsea House Publishers ,p.p.17-18.
5. William Patrick O'Brien,(2012), JIMMY CARTER NATIONAL HISTORIC SITE and PRESERVATION DISTRICT • GEORGIA, , p.28.
6. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, Ibid , p.20.
7. Jimmy Carter, Ibid , p.7.
8. اودو زاوتر , المصدر السابق , ص 278.؛
9. Jimmy Carter: a life of friendship / by Sheila Anderson.. (Pull ahead books. Biographies, p. 6.
10. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, Ibid , p.p.22-25..
11. Carter, J., Keeping Faith; Memoirs of a president, Bantam, 1983 ,p.p.25.28.
12. Jimmy Carter , A full Life reflections at, p.p. 29-30.
13. Jimmy Carter , A full Life reflections at, p.p. 29-30.
14. Gerald, R.F., A time to Heal, Harper & Row, New York, 1979 , p.p. 30-32.
15. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS , p.p.27-28.
16. Gerald, R.F., A time to Heal, Harper& Row, New York, 1979 , p.p. 55-58.
17. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS, p.29.
18. Jimmy Carter , Afull Life reflections at, p.p. 52-55.

19. Jimmy Carter , Afull Life reflections at, p.p. 52-55.

20. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS, p.p. 30-33.

21. Rosati, J. A., The Carter Administrations Quest for Global Community, University of South Carolina Press, 1987, p.p. 65-82..

22. جيمي كارتر , لماذ لا ننشد الافضل ؟, ترجمة:امير كامل , مكتبة الانجلو المصرية ,

23. جيمي كارتر , لماذ لا ننشد الافضل ؟, ترجمة:امير كامل , مكتبة الانجلو المصرية ,

24. جيمي كارتر , لماذ لا ننشد الافضل ؟, ترجمة:امير كامل , مكتبة الانجلو المصرية ,

25. Thomas, P., 'Tip' O'Neill,(1987), Man of the House, Randoom House, New York , p.p. 80-96.

26. William Patrick O'Brien, JIMMY CARTER NATIONAL HISTORIC SITE

27. AND PRESERVATION DISTRICT, p.55.

28. مجدي قطب , (1986)طرائف رؤساء امريكا , دار المعارف للنشر , القاهرة , ص 25.

29. اودو زوتر , المصدر السابق , ص 278.

30. عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ص ص 22 ـ 23.

31. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS,p. p.43.

32. Walter F. M.(1981), How a Vice President Should Handle His Leader, Akron Beacon Journal, p.p. 95- 105.

33. Walter F. M.(1981), How a Vice President Should Handle His Leader, Akron Beacon Journal, p.p. 95- 105.

34. جيمي كارتر الرئيس الاسبق للولايات المتحدة الامريكية , مركز زايد للتنسيق والمتابعة , الامارات العربية المتحدة , ص 26.

35. ظافر محمد العجمي ,(2006) امن الخليج العربي تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية , رسالة ماجستير منشورة , ط1, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ص 393.

36. زهير صالح ,(2003) موسوعة الامن والاستخبارات في العالم , ط1,ج 1, ملف الاستخبارات الامريكية , المركز الثقافي اللبناني , بيروت, ص 176.

37. زهير شكر (1982) السياسة الامريكية في الخليج العربي "مبدا كارتر" , ط1, معهد الانماء العربي , بيروت, ص 86.

38. جيمي كارتر الرئيس الاسبق للولايات المتحدة الامريكية, المصدر السابق, ص ص 32؛ وليد عبد الحي واخرون (1997) مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الاوسط, ط2, مركز دراسات الشرق الاوسط, دار البشير للنشر, عمان, ص 62-63.